

التحليل المكاني للحج والحجاج من دولة كندا

أ.م.د. عبدالرحمن بن مبارك بن حسين العلي

أستاذ الجغرافيا المناخية المساعد

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

amalali@imamu.edu.sa

doi: 10.21608/jfpsu.2022.151636.1214

التحليل المكاني للحج والحجاج من دولة كندا

مستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الحج والحجاج بشكل جغرافي بدولة كندا، عن طريق تتبع مراحل دخول الإسلام بها، وعدد رحلات الحج من كندا إلى مكة المكرمة، وتطور أعداد الحجاج خلال الخمس سنوات الأخيرة، ومناقشة العوامل الطبيعية والآثار الاقتصادية والثقافية على الحج والحجاج، والوقوف على مستقبل الحج والحجاج في دولة كندا. خرجت الدراسة بعدة نتائج وتوصيات من شأنها دعم تطوير واحتياجات الحج والحجاج القادمين من دولة كندا، والتي من أهمها التخطيط لزيادة أعداد الحجاج القادمين من دولة كندا والشركات والمنظمة لرحلات الحج، وتأثر الحجاج الكنديين دينياً وفكرياً بشكل إيجابي مما يساهم بدورهم في نقل ونشر الإسلام في بلادهم الأم بعد موسم الحج، ضرورة زيادة التنسيق والتخطيط بين دولة كندا والمملكة العربية السعودية وعقد الاتفاقيات والشراكات الدولية التي من شأنها تطوير وتنسيق قدوم الحجاج من دولة كندا، وأهمية تفعيل الجانب الاقتصادي عن طريق موسم الحج والحجاج كنمط سياحي ديني يهدف إلى تنويع مصادر الدخل الاقتصادية للدولة، تتمثل في قضاء الشعائر الدينية والاستفادة الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الحج، الحجاج، كندا، دراسة جغرافية، تحليل مكاني.

Spatial Analysis of Hajj and Pilgrims from Canada

Dr. Abdul Rahman bin Mubarak bin Hussein Al-Ali
Assistant Professor of Climatology
College of Sharia and Islamic Studies in Al-Ahsa
Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Abstract

This research aims to study Hajj and pilgrims geographically in Canada, by tracing the stages of entering Islam there, the number of pilgrimage trips from Canada to Makkah Al-Mukarramah, the development of the number of pilgrims during the last five years, and discussing natural factors and economic and cultural effects on Hajj and pilgrims, and determining the future of Hajj and pilgrims in Canada.

The study came out with several results and recommendations that would support the development and needs of Hajj and pilgrims coming from the State of Canada, the most important of which is planning to increase the number of pilgrims coming from the State of Canada and companies organizing Hajj trips, and the Canadian pilgrims were positively affected religiously and intellectually, which in turn contributes to the transmission and spread of Islam in their home country. After the Hajj season, the necessity of increasing coordination and planning between the State of Canada and the Kingdom of Saudi Arabia and concluding international agreements and partnerships that would develop and coordinate the arrival of pilgrims from the State of Canada, and the importance of activating the economic aspect through the Hajj and pilgrims' season as a religious tourism pattern aimed at diversifying the country's economic sources of income, represented in religious rites and economic benefit.

Keywords: Hajj, pilgrims, Canada, geographic study, spatial analysis.

المقدمة والتمهيد:

قال تعالى: **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِنَاءَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧).** (سورة آل عمران).

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان (رواه البخاري ومسلم). الحج ركن من أركان الإسلام وفرض على كل مسلم قادر مستطيع، وفرض على كل مسلم الحج إلى بلد الله الحرام مرة في العمر. وهو أمل لكل مسلم من يوم فرض الله الحج على المسلمين، لذا أصبح ومع مر الزمان هناك تغير وتذبذب في أعداد الحجاج حتى بلغ عددهم أكثر من ٢,٣٠٠,٠٠٠ حاج عام ١٤٣٧هـ، كما أن نصيب الدول الإسلامية ممن أراد الحج إلى بيت الله الحرام متغير ومحدد بنسب معينة، كما أن تكاليف رحلات الحج وأنماطها تغيرت مع تغير الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للحجاج، إضافة إلى العوامل السياسية.

ودراسة الحج والحجاج من الأهمية بمكان، لأن لها أكثر من جانب، الأول خاص بالبلد الذي يقدم منه الحجاج، والثاني بالخصائص الاقتصادية والاجتماعية للحجاج، والثالث ببلد الله الحرام وما تضعه المملكة العربية السعودية من شروط وضوابط تهدف إلى راحة الحجاج وأداؤهم الحج ببسر وسهولة خاصة مع التطورات والتوسعات المستمرة في المسجد الحرام والمشاعر المقدسة.

وتختلف البلدان الإسلامية فيما بينها من حيث تاريخ دخول الإسلام، وعدد المسلمين فيها، ونسبة المسلمين إلى جملة السكان في الدول غير الإسلامية، وهنا تكمن أهمية دراسة الحج والحجاج في الدول ذات الأغلبية المسلمة، والأخرى التي يشكل عدد المسلمين فيها أقلية، خاصة دول العالم الجديد، ومنها دولة كندا.

لذا تأتي أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

١- أهمية الحج كفريضة من فرائض الإسلام الخمس.

- ٢- تُعد دولة كندا من الدول حديثة العهد بالإسلام وأكثرها تحضراً، وكونها من ضمن المناطق الخصبة لانتشار الإسلام.
- ٣- يشكل موسم الحج تجمعاً كبيراً للمسلمين، مما يُعد فرصة لنشر الدين الإسلامي، من خلال اهتمام كافة وسائل الإعلام بهذه المناسبة الدينية.
- ٤- تعد دولة كندا من الدول غير المسلمة، مما يحتاج التعرف على إمكانية ممارسة المسلمين للشعائر، خاصة فريضة الحج.

لذا تكمن أهداف دراسة هذا الموضوع، فيما يلي:

- ١- التعرف على دخول الإسلام والملاحج الجغرافية لدولة كندا.
- ٢- الوقوف على الاتفاقيات والقوانين المنظمة للحج من الدول الإسلامية خلال الفترات الزمنية المختلفة.
- ٣- دراسة رحلات الحج إلى مكة وتغيرها عبر العصور.
- ٤- دراسة تطور الحجاج من منطقة الدراسة والتعرف على خصائصهم.
- ٥- دراسة العوامل الطبيعية المؤثرة في الحج، والآثار الثقافية والاقتصادية التي يعكسها الحج على سكان كندا.
- ٦- التعرف على مستقبل الحج والحجاج في دولة كندا.

ولتحقيق أهداف البحث؛ تم الاعتماد على عدة مناهج من أهمها:

المنهج التاريخي: وذلك بدراسة دخول وانتشار الإسلام في دولة كندا، ورصد التغيرات في أنماط الحج وعدد الحجاج. **والمنهج الاقليمي:** وذلك بتحديد منطقة الدراسة وفقاً لظروفها الطبيعية وخصائصها البشرية، عما يجاورها من مناطق. **والمنهج الموضوعي:** للتعرف على العوامل الجغرافية المؤثرة في الحج وعدد الحجاج وخصائصهم الاقتصادية والاجتماعية.

كما تم الاستعانة بالأسلوب الكمي؛ لتحليل بيانات البحث وعرض **الخرائط، والصور الفوتوغرافية.** وعمل بعض **المقابلات الشخصية مع المسؤولين** كوسيلة؛ للتعرف على خصائص الحجاج من دولة كندا، وأهم المشكلات التي قد تواجههم أثناء موسم الحج، إضافة إلى جمع البيانات التي تحتاجها الدراسة.

أقسام الدراسة:

تتألف الدراسة من ثمانية مباحث، يسبقها مقدمة، ثم الدراسات السابقة، وتنتهي بنتائج وتوصيات، ويتضمن المبحث الأول لمحة جغرافية وتاريخية عن دخول الإسلام وانتشاره في دولة كندا، وتطرق المبحث الثاني لرحلات الحج ما بين الماضي والحاضر من كندا، والعوامل المؤثرة فيها، وعرض المبحث الثالث المسارات التي سلكها الحجاج في رحلة الحج من كندا مقارنة بنظيرتها للدول الأخرى، وناقش المبحث الرابع الأنظمة والإجراءات المتعلقة بالحج، وأثرها على دولة كندا، وتضمن المبحث الخامس تطور أعداد الحجاج من كندا، وعرض المبحث السادس العوامل الطبيعية والآثار الثقافية والاقتصادية للحجاج من كندا، وتطرق المبحث السابع الرؤية المستقبلية: مستقبل أعداد الحجاج، واختتمت الدراسة بالنتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

من خلال تتبع الدراسات السابقة عن الحج والحجاج وجد الكثير من الدراسات السابقة ضمن العديد من العلوم التي تناولت موضوع الدراسة، وكان لمركز أبحاث الحج في جامعة أم القرى في مكة المكرمة الريادة والتميز في ذلك، ونظراً لصعوبة عرض جميع الدراسات السابقة عن الحج والحجاج، فسيتم عرض نماذج منها، مع العلم أنه لم تتطرق أي دراسة لموضوع الحج والحجاج في دولة كندا، بشكل مباشر ومستقل، ومنها على سبيل المثال: دراسة محمد صالح الثمامي (١٤٠٩ هـ) بعنوان: العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي للحجاج السعوديين وظاهرة تكرار الحج من قبل البعض منهم^(١)، ودراسة حمزة محمد التيجار (١٤١٥ هـ) بعنوان: تحليل المرور الداخل إلى مكة المكرمة والخارج منها خلال فترة الحج^(٢)، ودراسة صالح بن عبدالله بن حميد (١٤١٦ هـ)، بعنوان: العمل على إشاعة روح الأخوة بين الحجاج والانتماء للأمة الواحدة، وتناولت مظاهر الوحدة

(١) محمد صالح الثمامي "العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي للحجاج السعوديين وظاهرة تكرار الحج من قبل البعض منهم"، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩ هـ.
(٢) حمزة محمد التيجار "تحليل المرور الداخل إلى مكة المكرمة والخارج منها خلال فترة الحج"، رسالة ماجستير في هندسة النقل، كلية الهندسة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٤١٥ هـ.

الإسلامية، والحج والوحدة الإسلامية، وكيف تكون إشاعة روح الوحدة^(١)، ودراسة أحمد البدوي عبد المجيد (١٤١٦هـ)، بعنوان: دور الإعلام في تيسير حركة الحجاج بالمشاعر المقدسة، وتناولت الدراسة الخصائص والمسافات والأزمنة والازدحام^(٢)، ودراسة عبدالقادر صالح بكر (١٤١٦هـ)، بعنوان: أداء مؤسسات حجاج الداخل "دراسة ميدانية"، وتناولت الدراسة مؤسسات الحج وأنواع التصاريح، ومستويات الخدمة، وتنظيمات وزارة الحج لتسهيل خدمات مؤسسات الطوافة، والحوافز التي تقدمها وزارة الحج لهذه المؤسسات^(٣)، ودراسة عبدالله عبدالمطلب بوقس (١٤١٧هـ)، بعنوان: إسكان الحجاج بمكة المكرمة والمدينة المنورة "المرتكز الأساسي لكافة الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله الحرام"، وتناولت الدراسة الإسكان في إطار التوزيع، والإسكان في إطار المؤسسات، والإسكان في المدينة المنورة، والإسكان في إطار الضوابط الجديدة الصادرة عام ١٤١٠هـ^(٤)، ودراسة أحمد حسنين بشندي (١٩٨٨م)، بعنوان: إسكان الحجاج والمعتمرين بمكة المكرمة، وتناولت الدراسة: العوامل الطبيعية بمنطقة مكة المكرمة، والتركييب العمراني لمدينة مكة المكرمة، والفكر التخطيطي والمعماري لمشروع إسكان الحجاج والمعتمرين بمكة المكرمة^(٥)، ودراسة بكري معتوق عساس، وجمال رشيد الكلوت (١٤٢٢هـ) عن التنبؤ الإحصائي لعدد الحجاج باستخدام النماذج الحديثة للسلاسل الزمنية، وتناولت استخدام أسلوب Box and Jenkins في إنشاء تحليل شامل للعدد السنوي للحجاج الوافدين للمملكة^(٦)، ودراسة سمير مصطفى شعراوي (١٤٣٣هـ)، بعنوان: نمذجة عدد حجاج الخارج السنوي والتنبؤ به باستخدام الأساليب الحديثة في السلاسل الزمنية^(٧)، ودراسة عبد الله الرقيبة وعبد الرحمن

- (١) صالح عبدالله حميد "العمل على إشاعة روح الأخوة بين الحجاج والانتماء للأمة الواحدة"، ندوة أعلام في الحج، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ.
- (٢) أحمد البدوي عبدالمجيد "دور الإعلام في تيسير حركة الحجاج بالمشاعر"، ندوة أعلام في الحج، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ.
- (٣) عبدالقادر صالح بكر "أداء مؤسسات حجاج الداخل - دراسة ميدانية"، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ.
- (٤) عبدالله عبدالمطلب بوقس "إسكان الحجاج بمكة المكرمة والمدينة المنورة - المرتكز الأساسي لكافة الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله الحرام"، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٧هـ.
- (٥) أحمد حسنين شندي "إسكان الحجاج والمعتمرين بمكة المكرمة"، رسالة دكتوراه، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.
- (٦) بكري معتوق عساس، جمال رشيد الكلوت "التنبؤ الإحصائي لعدد الحجاج باستخدام النماذج الحديثة للسلاسل الزمنية"، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.
- (٧) سمير مصطفى شعراوي "نمذجة عدد حجاج الخارج السنوي والتنبؤ به باستخدام الأساليب الحديثة في السلاسل الزمنية"، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٣هـ.

النشوان (١٤٣٤هـ) بعنوان: أعداد الحجاج في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٤هـ إلى عام ١٣٧٣هـ^(١)، ودراسة عبدالله الرقيبة وعبدالرحمن النشوان (١٤٣٥هـ) بعنوان: أعداد الحجاج في عهود الملوك سعود وفيصل وخالد ١٣٧٣هـ إلى عام ١٤٠٢هـ^(٢)، ودراسة عبدالرحمن النشوان (١٤٣٥هـ) بعنوان: النقل والاتصالات في الحج في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٤٤ - ١٤٣٣هـ^(٣).

أولاً: لمحة جغرافية وتاريخية عن دخول الإسلام وانتشاره في دولة كندا:

أ- الموقع:

تُعد دراسة موقع الدولة من النقاط ذات الأهمية التي تحدد أهميتها السياسية والإقتصادية، فمثلاً موقع الوطن العربي في الوسط بين دول العالم القديم والجديد؛ جعل له أهمية استراتيجية، ونجد على النقيض لبعض الدول الأخرى، على الرغم من مواردها المتنوعة إلا أن موقعها ليس له دور سياسي بارز مقارنة ببعض الدول الأخرى ذات الموقع المتميز، وكذلك موقعها فرض أنشطة اقتصادية تتناسب مع موقعها في جنوب الكرة الأرضية، ويمكن التعرف على موقع دولة كندا، كما يأتي:

تأتي **كندا** ذات الحكم الفيدرالي ثاني دول العالم بعد روسيا من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها نحو ٩,٩٨٥ مليون كم^٢، أي تشكل نصف مساحة قارة أمريكا الشمالية، وتحدها ولاية ألaska من الشمال الغربي والولايات المتحدة من الجنوب، والمحيط الأطلسي من الشرق والمحيط الهادي من الغرب، أما الموقع الفلكي فتمتد بين دائرتي العرض ٤١° و ٨٤° شمالاً وخطي الطول ٥٢° و ١٤١° غرباً. ومنذ عام ١٩٢٥م، طالبت كندا بجزء من القطب الشمالي ما بين خطي طول ٦٠° و ١٤١° غرباً، ولكن مطلبها لم يعترف به دولياً فأقصى المستوطنات الكندية شمالاً هي محطة إنذار القوات الكندية على الطرف الشمالي من جزيرة Ellismer - خط العرض ٨٢,٥° درجة شمالاً - على بعد ٨,١٧٧ كم من

(١) عبدالله صالح الرقيبة، عبدالرحمن عبدالعزيز النشوان "أعداد الحجاج في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٤هـ إلى عام ١٣٧٣هـ"، مشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٤هـ.

(٢) عبدالله صالح الرقيبة، عبدالرحمن عبدالعزيز النشوان "أعداد الحجاج في عهود الملوك سعود وفيصل وخالد ١٣٧٣هـ إلى عام ١٤٠٢هـ"، مشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ.

(٣) عبدالرحمن عبدالعزيز النشوان "النقل والاتصالات في الحج في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٤٤هـ إلى عام ١٤٣٣هـ"، مشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ.

القطب الشمالي. ونتيجة لهذا الموقع؛ يقع جزء من الأراضي الكندية الرئيسية في المنطقة المتجمدة من القطب الشمالي، أما بقية أجزاء البلاد فهي منطقة معتدلة، لذلك فإن الظروف الطقس تتدرج من أقصى درجات البرودة في الأقاليم القطبية إلى درجات الحرارة المعتدلة في دوائر العرض الجنوبية من الدولة شكل رقم (١) (١).



المصدر: الموسوعة العربية، مرجع سابق.

شكل (١) الموقع الفلكي والجغرافي لدولة كندا.

ب- السكان:

يتباين عدد السكان وتوزيعهم وتركيبهم، وللتعرف على تطور عدد السكان في دولة

كندا، ويمكن تتبع أرقام الجدول رقم (١):

(١) - الموسوعة العربية "كندا"، الموقع على الإنترنت: <http://arab-ency.com.sy/ency/details/9269> ،

تم استرجاع الموقع في: ٢٠٢٢/٦/١٠م.

- محمد خميس الزوكة "جغرافية العالم الجديد"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، صفحات متفرقة.

جدول (١) تطور عدد السكان بدولة كندا خلال المدة من عام ٢٠٠٥ - ٢٠٢٠م^(١).

العام	كندا (مليون نسمة)	معدل تغير السكان (%)
٢٠٠٥	٣٢,٣١٢	٠
٢٠٠٦	٣٢,٥٧٠	٠,٨٠
٢٠٠٧	٣٢,٨٨٧	٠,٩٧
٢٠٠٨	٣٣,٢٤٥	١,٠٩
٢٠٠٩	٣٣,٦٢٨	١,١٥
٢٠١٠	٣٤,٠٠٥	١,١٢
٢٠١١	٣٤,٣٤٢	٠,٩٩
٢٠١٢	٣٤,٧٥٤	١,٢٠
٢٠١٣	٣٥,١٥٨	١,١٦
٢٠١٤	٣٥,٥٤٠	١,٠٩
٢٠١٥	٣٥,٧٠	١
٢٠١٦	٣٦,١١	١,٠١
٢٠١٧	٣٦,٥٤	١,٠١
٢٠١٨	٣٧,٠٦٥	١,٠١
٢٠١٩	٣٧,٦٠	١,٠١
٢٠٢٠	٣٨,٠٣٧	١,٠١

يتضح من تتبع وتحليل أرقام الجدول السابق وشكل (٢) عدة حقائق منها: ازداد عدد سكان دولة كندا من ٣٢,٢١ مليون نسمة عام ٢٠٠٥م، إلى ٣٨,٠٣٧ مليون نسمة عام ٢٠٢٠م، أي خلال خمسة عشر سنوات ازداد عدد السكان ٥,٨٢٧ مليون نسمة، وبمتوسط زيادة سنوية ٣٨٨ ألف نسمة، وبمعدل تغير ١٨,٠٩ % خلال المدة من عام ٢٠٠٥-٢٠٢٠م، وبذلك تبلغ الكثافة العامة للسكان في كندا ٣,٨١ نسمة / كم^٢، وبذلك

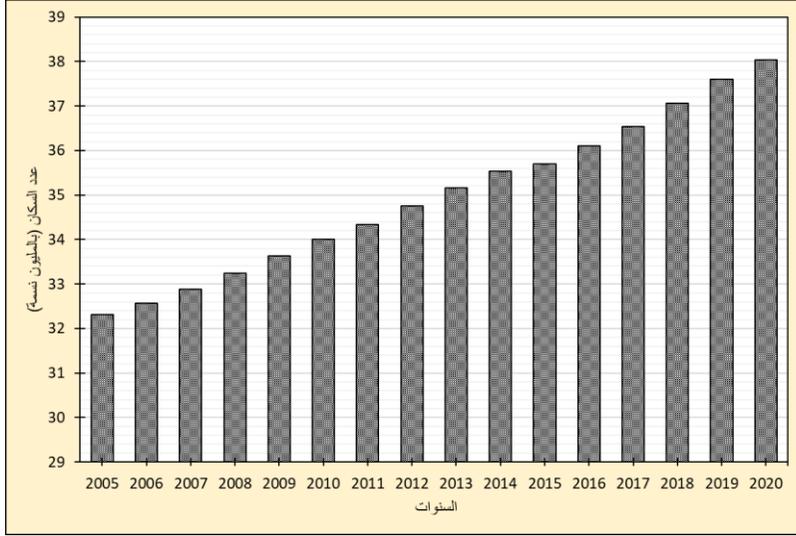
(1) Actualitix, World Atals-Statistics by country:

- الموقع على الإنترنت: <http://bit.ly/2r8JXCB>، تم استرجاع الموقع في: ٢٠١٧/٦/١١م.

- البنك الدولي، عدد سكان كندا: الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ٢٠٢٢/٥/١٢م):

<https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=CA>

يتضح قلة كثافة السكان مقارنة بدول أخرى قريبة منها مثل الولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك في ظل زيادة عدد السكان فيها. حيث بلغ عدد سكان الولايات المتحدة ٨,٩٧ أضعاف نظيرة في دولة كندا؛ وهو ما يؤثر بالضرورة على نصيب هذه الدولة من حيث عدد الحجاج لبيت الله الحرام سنوياً كما سوف يتم توضيحه لاحقاً.



المصدر: بتصريف الباحث، بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (١)

شكل (٢) تطور عدد السكان كندا خلال المدة من عام ٢٠٠٥م حتى عام ٢٠٢٠م.
 أما عن لغة الدولة، فيمثل السكان الإنجليز والفرنسيون الأصل نحو ٨٦٪ من جملة السكان، لذا ينقسم السكان من حيث اللغة إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية، لكن فئة الشباب في الدولة يتكلمون اللغتين الفرنسية والإنجليزية معاً^(١).
ج- نشأة دولة كندا، ودخول الإسلام فيها^(٢):

يرجح المؤرخون أن سكان كندا أرتبطوا بوصول قبائل آسيوية إلى الأرض الكندية عبر مضيق بيرينغ منذ أكثر من ٢٠ ألف سنة، ثم جاء الأسكيمو واستوطنوا الشمال

(١) الموسوعة العربية "كندا"، مرجع سابق.

(٢) - الموسوعة العربية "كندا"، مرجع سابق.

- مجلة المعرفة "كندا"، مرجع سابق.

- دليل الجامعات والمعاهد الكندية "مدخل إلى تاريخ كندا": الموقع على الانترنت (تم استرجاع الموقع في: ٢٢/٦/٢٠١٧م):

<http://edu-guide-canada.com/discover-canada/about-canada/history.html>

الشرقي قادمين من ألاسكا عام ١٤٩٧م، إذ وصل جون كابوت الإيطالي إلى سواحل كندا، وبهذا الاكتشاف بدأ تاريخ كندا الحديث. ثم تلا ذلك الاكتشاف الفرنسي لكندا، وأقيمت أول مستعمرة فرنسية في شرقي البلاد في القرن السابع عشر الميلادي، وفي عام ١٧٦٣م تمكنت بريطانيا من السيطرة على معظم الأراضي الكندية، وفي عام ١٨٦٧م تعاون الكنديون الناطقون باللغة الفرنسية، والناطقون باللغة الإنجليزية في إقامة مستعمرة موحدة عرفت بحكومة كندا، واستقلت في عام ١٩٣١م، وبلغ عدد المستوطنين الفرنسيين ١٥ ألف نسمة مقابل ٢٧٥ ألف من البريطانيين. وجدير بالذكر أنه في عام ١٦٦٧م برز الصراع الفرنسي-البريطاني من أجل السيطرة على أمريكا الشمالية وثرواتها ومناطقها الشاسعة، وفي عام ١٨١٢م اندلعت الحرب بين بريطانيا والولايات المتحدة، وتحولت الأراضي الكندية إلى ساحة حرب، وقد تحالف الكنديون الإنجليز والكنديون الفرنسيون على طرد الأمريكيين. وفي عام ١٨١٤م انتهت الحرب بمعاهدة غاند، وتمكنت كندا وبسرعة كبيرة من فرض نفسها كقوة اقتصادية عالمية، مما عزز مسار الاستقلال السياسي. ومنذ السنوات الأولى من القرن العشرين، أخذت كندا تفاوض، بصورة مستقلة عن بريطانيا في أمورها التجارية، ثم أكدت استقلالها السياسي أثناء حرب البوير ١٨٩٩-١٩٠٢م التي اشتركت فيها بكتيبة، ولكن من دون أن تسهم في إدارة العمليات العسكرية، وفي الحرب العالمية الأولى، انضمت كندا إلى الحلفاء، وأرسلت ٥٠٠ ألف من جنودها إلى أوروبا للقتال تحت قيادة كندية وبريطانيا، وفي نهاية الحرب، اشتركت في مؤتمر السلام، ووقعت معاهدة فرساي، ثم شغلت مقعدها في عصبة الأمم بصفتها دولة مستقلة.

وفي عام ١٩٣١م تأكد اعتراف بريطانيا باستقلال كندا السياسي، متمتعة بالسيادة الكاملة، وأصبحت من الأعضاء المؤسسين في الكومنولث البريطاني، ودولة كندا مكونة من اثنتي عشرة مقاطعة تتفاوت مساحاتها بين مساحة مقاطعة الأمير إدوارد البالغة ٥,٦ كم^٢، ومساحة مقاطعة أونتاريو البالغة ١٠٦٨ كم^٢ ومقاطعة كيبيك البالغة ١٥٤١ كم^٢.

د - بدايات دخول الإسلام إلى كندا وانتشاره⁽¹⁾:

تُعد الأقلية المسلمة وخصائصها في دولة كندا شبيهة بالأقلية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، إن لم تكن امتداداً لها ولكن مع بعض الاختلافات الخاصة بالنشأة والتركيبة العرقية؛ حيث أن الأصول العربية تغلب على مسلمي كندا، إلى جانب أصول من شرق آسيا وجنوب أوروبا والبلقان، وهؤلاء حملوا معهم العقيدة الإسلامية في ظل ثقافات متعددة إلى بلد يقوم على تعدد الثقافات المهاجرة إليه، بإستثناء عدد قليل من قدامى الكنديين الذين اعتنقوا الإسلام، وهو ما تختلف فيه هذه الأقلية عن الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وبالرغم من صغر حجم الأقلية المسلمة في كندا، إلا أنها بحكم انتشارها في معظم المقاطعات مع تركزها على المناطق الأهلة بالسكان؛ هو ما جعلها تبدو أكبر من حجمها، إلا أنها تواجه بعض الصعوبات والعقبات، فمعظم المؤسسات الإسلامية ليس لديها ميزانية مخصصة للعلاقات العامة أو برامج للتواصل أو ممارسة أي نشاط بجانب الخدمات الدينية، وتعد هذه مشكلة من أهم المشكلات التي تواجه الأقلية المسلمة هناك. إضافة إلى ضعف التمثيل السياسي للمسلمين في كندا والعلاقات مع وسائل الإعلام.

ووصل الإسلام إلى كندا عن طريق الهجرة، حيث بدأت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وبلغ عدد السكان المسلمين في كندا عام ١٨٧١م نحو ١٣ مسلماً، ووصلت هجرات إسلامية إلى ولاية البرتا، وولاية مانيتوبا، واستوطن المسلمون في مدينة أدمتون ولاك لابييش، وفي عام ١٩٠١م بلغ عدد المسلمين في كندا ما بين ٣٠٠-٤٠٠ نسمة، وكانوا من المسلمين المهاجرين من الأتراك والسوريين واللبنانيين، وفي عام ١٩١١م بلغ عدد المسلمون نحو ١٥٠٠ نسمة، وكان أغلبهم من الأتراك.

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى أعادت الحكومة الكندية معظم الأتراك إلى بلادهم بسبب الحرب بين بريطانيا وتركيا، وشهدت المدة من عام ١٩١١ - ١٩٥١م نمواً

(١) - الموسوعة العربية "كندا"، مرجع سابق.

- SMARTWAYS TO CANADA "هجرة المسلمين إلى كندا"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في: ٢٨/٦/٢٠١٧م): <http://bit.ly/2sf0WY9>- موقع اسلام ويب "المسلمون في كندا"، مجلة البيان، العدد ٢٧٩، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في: ١٩/٦/٢٠١٧م): <http://articles.islamweb.net/media/index.php>

بطيئاً في الهجرة الإسلامية إلى كندا، فقد بلغ عدد المسلمون في كندا عام ١٩٣١م نحو ٦٤٥ مسلماً معظمهم من السوريين واللبنانيين، غير أن أهم الهجرات الإسلامية إلى كندا أتت بعد الحرب العالمية الثانية خاصة بعد عام ١٩٥١م، فقد بلغ عدد المسلمون في كندا عام ١٩٧٣م نحو ٨٣ ألف نسمة، وأغلبهم من المهاجرين الشباب، الذين عملوا بأعمال يدوية، وقدر مكتب رابطة العالم الإسلام في تورنتو عدد المسلمون في كندا عام ١٩٨٨م بنحو ٢٥٠ ألف مسلم، ومعظمهم من المسلمين. وعندما زاد احتياج كندا من الأيدي العاملة، زادت الهجرات الإسلامية إليها، وتعد العناصر المسلمة المهاجرة من أفضل العناصر المثقفة والمدربة مهنياً فنحو ٥٠% من المهاجرين بعد الحرب العالمية الثانية من أصحاب المهن الفنية، لذلك يعمل قطاع كبير من هؤلاء في الصناعة، وينال المسلمون تقديراً واحتراماً من قبل المجتمع الكندي، ويمارس المسلمون بكندا شعائر الإسلام ويؤدون فرائض العقيدة في ظل حرية الأديان.

ويعيش المسلمون في ٣٦ مدينة من مدن كندا، وينتشر المسلمون في معظم الولايات الكندية، فأكبر تجمع لهم في ولاية أونتاريو، ثم في ولاية كوبيك، وولاية البرتا، وكلمبيا البريطانية، وولاية مانيتوبا، وولاية ساسكاتشوان، ونوفاسكوشيا، ونيوفونلاند، وتضم هذه الولايات معظم الأقليات المسلمة، حيث يعيش في ولاية أونتاريو وحدها نصف عدد المسلمين في كندا، غالبهم يعيش في تورنتو، ويعيش أبناء الأقلية المسلمة في ولاية كوبيك، معظمهم في مدينة مونتريال، وفي ولاية البرتا يعيش معظمهم في مدينة أدمنتن، وكالجارى ولاك لابيث، وتنتشر أعداد أخرى في ساسكتشوان، وفي الولايات البحرية والمقاطعات الشمالية من كندا، ويتكون المسلمون بكندا من عدد العناصر المهاجرة من العالم العربي مثل: لبنان، وسوريا، والأردن، ومصر، وفلسطين، والصومال، ودول أخرى مثل باكستان، وبنجلاديش، وتركيا، وإيران، وجزء من دول شرقي أفريقيا، ومن أوروبا الشرقية، وهناك عناصر مسلمة من البحر الكاريبي، والهجرات الإسلامية الحديثة إلى كندا معظمها من المثقفين والحرفيين، فهناك نخبة ممتازة من الأطباء وأساتذة الجامعات والمهندسين، فالهجرة الإسلامية الحديثة أتت بكثير من الشباب المسلم المثقف، وحصل معظمهم على الجنسية الكندية، حيث أن كندا تشجع هجرة العقول والمهنة، أما الهجرة الإسلامية القديمة بكندا فهي في طريق الاضمحلال والتلاشي بسبب الزواج المختلط،

وخروج أجيال فقدت هويتها نتيجة هذا الزواج، وضعف هذه الأجيال أمام التحديات، وقد عوض هذا دخول أعداداً من الكنديين في الإسلام.

ويبلغ عدد سكان كندا نحو ٣٨,٠٣ مليون نسمة، وتقدر نسبة المسلمين نحو ١,٩% من جملة سكان كندا. وتذكر بعض المصادر أن النسبة تتجاوز ٢% من جملة عدد سكان كندا، وحسب إحصاءات عام ٢٠٠٩م يبلغ عدد السكان من المسلمين نحو مليون ونصف المليون. وبذلك يتضح من الإحصاء الأخير للسكان أن الإسلام هو الديانة الأولى بين العقائد والديانات غير المسيحية.

ثانياً- رحلات الحج ما بين الماضي والحاضر من كندا، والعوامل المؤثرة فيها:

في ضوء التغيرات الكبيرة التي يشهدها العالم، شهدت رحلات الحج تغيرات كثيرة نتيجة للعديد من العوامل التي يمكن إيجاز أهمها من العرض التالي:

أ- بدايات رحلات الحج إلى مكة المكرمة:

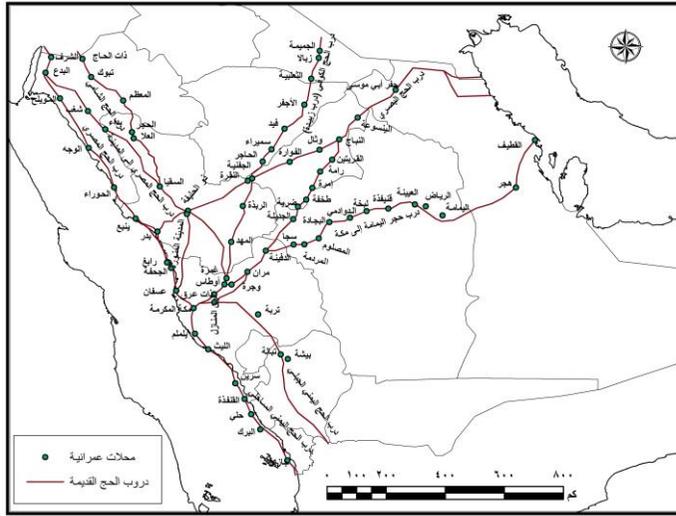
من العرض السابق تبين أن كندا دولة حديثة العهد بالإسلام، وبحكم الموقع وقلّة عدد المسلمين فيها حتى الحرب العالمية الثانية؛ الأمر الذي يعني عدم وجود رحلات للحج منها، وتعرض المسلمين فيها لصعوبات الحج قديماً مقارنة بالدول الإسلامية المتصلة بمكة عن طريق اليابسة وبشكل مباشر أو غير مباشر بالعبور من أراض دول أخرى مجاورة للمملكة العربية السعودية، وفي التاريخ الإسلامي، كانت تتميز رحلة الحج بصعوبات كثيرة عندما كان السفر بالسير على الأقدام، والإبل، والسفن والبواخر، وكانت الرحلة طويلة المدة والسفر شاق والطريق غير مألوف، وكان أهل الحجاج يودعونهم وهم غير واثقين من عودتهم، وكانت رحلة الحج محفوفة بالمخاطر على الدوام، خاصة في عهود اختلال الأمن بسبب الحروب وتعديات القبائل على الطرق، وأعمال النهب والسلب والقتل وقطع الطرق منذ نهاية القرن الثالث الهجري؛ الأمر الذي أدى إلى انقطاع الحج لسنوات متصلة^(١). وكان الحجاج أيضاً يواجهون مخاطر الجوع

(١) أحمد محمد محمود، عبدالرحمن التتيلاني "الحج قبل (٢٥٠) عاماً"، مجلة الحج والعمرة، العدد ٨٦٧ - صفر ١٤٣٨هـ، وزارة الحج السعودية، ١٤٣٨هـ، ص ص ٤٦-٤٩.

- موقع Go-Makkah "الحج قديماً"، الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ٢٠١٧/٧/٤م): <http://bit.ly/2txUIHO>

والعطش في سفرهم ويتعرضون أيضا لبعض الكوارث الطبيعية مثل: العواصف، والبرد القارس، والأمطار الغزيرة، والسيول الجارفة. ويذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٦٩٢ هـ تعرض قافلة الحجاج الشامية إلى رياح قوية ذات برودة ومطر، وحملت الريح أمتعتهم، وسببت لهم مشقة كبيرة (١).

وعملت الدول الإسلامية من عهد الخلفاء الراشدين إلى نهاية الخلافة الإسلامية على الاهتمام بدروب ومسالك الحج القادمة من جهات مختلفة من: الشام، والعراق، ومصر، وشمال أفريقيا، واليمن، وعمان، وغيرها، وأقيمت منشآت كثيرة على هذه الدروب مثل: المحطات والمنازل والمرافق الأساسية من آبار، ومساجد، وأسواق. كما أقيمت على هذه الطرق الأعلام لإرشاد الحجاج إلى الطرق الواجب اتباعها إلى موارد المياه (٢) شكل رقم (٣).



المصدر: وزارة التعليم العالي، ١٤٣٥هـ، أطلس المملكة العربية السعودية، الرياض.

شكل (٣) دروب الحج القديمة داخل المملكة العربية السعودية.

- مجلة الحج والعمرة "مشاهدات إبراهيم باشا رفعت في الديار المقدسة"، العدد ٨٤٨ - صفر ١٤٣٧هـ، وزارة الحج السعودية، ص ٦٤-٦٦.

(١) قناة العربية، أخبار العربية "بالصور.. رحلة الحج قديماً"، السبت ٨ ذو الحجة ١٤٣٧هـ - ١٠ سبتمبر ٢٠١٦م. الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ٢/٧/٢٠١٧م):

<http://bit.ly/2uwGdvG>

(٢) قناة العربية، أخبار العربية "بالصور.. رحلة الحج قديماً"، مرجع سابق.

- وزارة الحج، (٢٠١٠م)، صور الحج القديم، الرياض.

وكانت الجزيرة العربية تموج في الفوضى وعدم الاستقرار، وكانت قوافل الحجيج هي أكثر المتضررين من هذه الفوضى العارمة، فكانت أحوال الحجاج قبل العهد السعودي خوف وهلع معظم أوقات رحلتهم، ولكن هذا الوضع أخذ في التغير، بعد دخول الملك عبدالعزيز (رحمه الله) مكة المكرمة، حيث عمل على بسط الأمن وتأمين طرق الحجاج، ومنع التعدي عليهم، وسن القوانين والعقوبات لأجل من يخالف التعليمات ويتعدى على الحجاج والمسافرين، وقطع يد السارق (١).

ثالثاً: المسارات التي سلكها الحجاج في رحلة الحج من كندا مقارنة بنظيرتها للدول الأخرى:

اشتهر الحج قديماً بعدد من المسارات الشهيرة، التي سبق الإشارة لأهميتها والعناية بها لتسهيل رحلة الحجيج، وتقليل الأخطار التي يتعرضوا لها خلال رحلتهم، وذلك بإقامة منشآت عديدة عليها، مثل: المحطات، والمنازل، والآبار، والمساجد، والأسواق. كما اقيمت على هذه الطرق الأعلام لإرشاد الحجاج إلى الطرق الواجب اتباعها، ويمكن التعرف على أهم الطرق من العرض التالي:

أ- أهم الطرق المستخدمة في رحلات الحج قديماً (٢):

- قوافل حجاج بلاد المغرب الإسلامي: التي تبدأ من مدن المغرب: كمراكش وفاس، وفي بعض الأحيان كانت تضم حجاجاً من السنغال، حيث تنطلق قافلتهم متخذة إما الطريق البري بمحاذاة سواحل البحر المتوسط أو الطريق البحري، ثم تمر هذه القوافل مجتمعة من الأراضي المصرية.
- طريق قوافل حجاج بلاد الشام: من دولة سوريا، ولبنان، وفلسطين، والأردن، ويضاف لذلك من يصل من حجاج الغرب إلى موانئ البحر المتوسط الشرقية أو عن طريق تركيا، حيث تخرج القوافل متجهة إلى مكة المكرمة، سالكة الطريق البري الذي يبدأ من مدينة دمشق ويتجه جنوباً إلى المدينة المنورة، ثم إلى مكة المكرمة.

(١) وزارة الحج "الحجاج يحملون الزاد والسلاح والأكفان - الحج في الزمن الماضي.. الذاهب مفقود والعائد مولود"، الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ٢٠١٧/٧/١م):

<http://www.haj.gov.sa/arabic/about/Pages/hajpast.aspx>

(٢) المصدر: موقع Go-Makkah "الحج قديماً"، الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ٢٠١٧/٧/٤م): <http://bit.ly/2xUIHO>

- **طريق قوافل الحجاج العراقيين:** وكانوا يسلكون الطريق البري بين الكوفة ومكة المكرمة، وكذلك الطريق البصري الذي يبدأ من مدينة البصرة، ومن أهم طرقهم درب زبيدة، ولم تشر المصادر إلى أن حجاج دولة كندا خاصة، وأمريكا الشمالية عامة سلكوا هذا الطريق.

- **طريق قوافل الحجاج اليمينيين:** وكانوا في رحلتهم يسلكون الطريق البري، حتى يصلوا إلى موضع ميقات يللم، ومنه إلى مكة المكرمة.

أما حجاج كندا فمع تطور وسائل النقل، خاصة النقل الجوي، الأمر الذي يسر على الحجاج السفر إلى المملكة العربية السعودية، خاصة إلى مطاري: جدة والمدينة المنورة؛ ومن ثم الوصول إلى مكة المكرمة بوسائل النقل البري، حيث تنطلق معظم هذه الرحلات من مطار تورونتو بيرسون الدولي.

ت- الصعوبات التي تواجه الحجاج أثناء رحلة الحج:

تم الإشارة سابقاً لتجارب الحجاج قديماً مع رحلات الحج، حيث الصعاب التي كانوا يتعرضون لها ذهاباً وإياباً، ومن أشهر المدونات لهذه التجارب ما رواه إبراهيم رفعت في كتابه مرآة الحرمين عن أحوال الأمن في مكة المكرمة في مطلع القرن العشرين، وأن السلطات في ذلك الوقت كانت لا تقدم عوناً تجاه هذه الفوضى، وإيذاء الناس والحجاج، إلا أن الأمر اختلف بعد توحيد المملكة، حيث ساد الأمن والأمان على كل أراضي المملكة العربية السعودية، وأن حجاج كندا لم يتعرضوا لهذه التجارب، حيث ان رحلاتهم بدأت بعد منتصف القرن العشرين، بعدما تطورت وسائل النقل البحري والجوي، لتصبح رحلة السفر مريحة وغير شاقة مقارنة بالسابق^(١).

رابعاً- الأنظمة والإجراءات المتعلقة بالحج، وأثرها على دولة كندا:

تهدف الأنظمة والإجراءات لتنظيم الحج، وتوزيع الحصص بين الدول، والتيسير على الحجاج، وحماية حقوقهم، حيث ذكر في المصادر التاريخية أن أحوال الحج وشؤون الحجيج في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، وما تعرض له الحجاج من قتل وسلب لأموالهم وحوادثهم من قبل قطاع الطرق، أو موتهم جوعاً خلال رحلتهم، أو تعرضهم

(١) موقع Go-Makkah "الحج قديماً"، مرجع سابق.

للظروف البيئية الصعبة، مثل أخطار السيول والحرارة والبرودة. وكانت هذه هي أحوال الحج في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ولم تتحسن كثيراً إلا في بداية القرن العشرين مع تأسيس الدولة السعودية الثانية، حيث عمل الملك عبد العزيز (رحمه الله) على إعادة العدل والاستقرار والأمن والاطمئنان لأهالي الحجاز، وحجاج بيت الله الحرام، وزوار مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية لم تشر إلى بعثات حج أو حجاج من كندا إلى مكة المكرمة، خلال حكم الملك عبد العزيز (رحمه الله)، إلا أن حكومة المملكة العربية السعودية وقنصليتها في كندا في بداية الأمر كانت تمنح موافقة لمن يرغب في الحج، وكان شرط الحصول عليها جواز سفر ساري المفعول، وقيمة رمزية لتأشيرة الدخول. ومع تطور النقل الجوي ازداد عدد الحجاج من كندا لأداء فريضة الحج إلى مكة المكرمة، وقد تطورت الأنظمة والإجراءات مع زيادة أعداد الحجاج، بإنشاء المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا، والتي أصبحت تستقبل الحجاج من خلال تنظيم يبدأ من الدولة التي سيأتي منها الحاج، ففي كندا عندما ينوي المواطن المسلم الحج، يبلغ رئيس المركز الإسلامي في مدينته، حيث يعقد المركز دورات تأهيلية للحجاج المسجلين لديه، بعد ذلك يتم تحويل الحجاج إلى المكاتب والمؤسسات السياحية التي تم الاتفاق معها مسبقاً لاستكمال إجراءات الحصول على تأشيرة الحج، والتواصل مع المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا في المملكة العربية السعودية، لإنهاء كافة الترتيبات اللازمة لرحلة الحج^(١).

وشهد عهد الملك فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله) عام ١٩٨٨م، استحداث تنظيم يتعلق بحصص الدول من عدد الحجاج سنوياً، وذلك في مؤتمر وزراء خارجية دول العالم الإسلامي الـ (١٧) في مدينة عُمان بالمملكة الأردنية الهاشمية، وذلك بتفويض المملكة العربية السعودية في الإجراءات التي تتخذها لتحديد عدد الحجاج وحصص الدول منها،

(١) - مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥، ١/١٢/٢٠٠٨م، صفحات متفرقة.

- الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، دار الملك عبد العزيز، صفحات متفرقة.

- صدر الأمر الملكي رقم ١٢ وتاريخ ١٣٨٥/٥/٩هـ - ١٩٦٥م، وقرار مجلس الوزراء رقم ٣٤٧ وتاريخ ١٣٨٥/٦/٢٦هـ - ١٩٦٥م، حيث تم تنظيم وتشكيل مؤسسات الطوافة والذي أبدل بنظام التوزيع والتصنيف عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، وفي عام ١٤٠٢هـ صدر القرار الوزاري رقم ٤٤٤/ق/م في عام ١٤٠٢هـ.

وذلك بتحديد نسبة لكل دولة من خلال نصيب عدد سكان الدولة من جملة عدد المسلمين في العالم^(١).

يحسن هنا التفريق والتمييز بين اختيار الحجاج والمعايير والنسبة المتبعة في كندا، من حيث الزمان، والنظم واللوائح التي يصدرها المؤتمر الإسلامي لوزراء خارجية الدول الإسلامية، حيث تأثر اختيار الحجاج بكندا بهذه الأنظمة والقوانين؛ وبالتالي وضعت شروط ومعايير ونسب لمن يرغب في أداء فريضة الحج؛ وبعضها وضع من قبل حكومة المملكة العربية السعودية بسبب مشاريع التنمية المستمرة في مدينة مكة المكرمة والمسجد الحرام، وفي المشاعر المقدسة: منى ومزدلفة وعرفات، والبعض الآخر نتجت عما جاء في المؤتمر الإسلامي (١٧)، بتحديد نسب الحجاج القادمين من الدول الإسلامية، وغيرها.

كما توجد ضوابط عامة لاختيار الحجاج من كندا، تعود إلى مكانة الحاج في الجالية الإسلامية التي يقطن فيها، ودوره ونشاطه مع أعضائها، خاصة: الدعاة، وأئمة المساجد، ومدراء ورؤساء المراكز الإسلامية، والمسلمون الجدد، فلهم الأولوية في ذلك، ثم يأتي بعدهم عامة المسلمين؛ لذا أصبحت أعداد الحجاج في منطقة الدراسة في تزايد مستمر نظراً لمطابقتهم لنظم الاختيار، وهو ما سيتضح من دراسة تطور عدد الحجاج من كندا لاحقاً. وتُعد سفارة المملكة العربية السعودية في كندا بالتعاون مع المكاتب السياحية والسفر المعتمدة لديها، المسؤولة عن منح تأشيرات الحج للقدوم لأداء فريضة الحج، وتُعد المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا، المسؤولة عن خدمة الحجاج من كندا، والإشراف على شؤونهم منذ وصولهم أراضي المملكة العربية السعودية إلى مغادرتهم لبلادهم بعد أداء نسك الحج^(٢).

خامساً- تطور أعداد الحجاج من كندا:

تُعد دولة كندا حديثة العهد بالإسلام، لذا فهي من الدول التي تتضمن أقليات مسلمة؛ لذلك لا تحظى بنصيب كبير من حصص الدول من حيث عدد الحجاج مثل

(١) منظمة التعاون الإسلامي "المؤتمر الإسلامي السابع عشر لوزراء الخارجية"، عمان - المملكة الأردنية الهاشمية، قرار رقم ١٧/٢١ - س، بشأن التدابير الخاصة بتنظيم وتحديد أعداد الوافدين إلى الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج، خلال الفترة من ٧-٣ شعبان ١٤٠٨ هـ (الموافق ٢٥-٢١ مارس ١٩٨٨ م)، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٦/١/٢٠١٦ هـ): <http://bit.ly/2z2049>
(٢) المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٨/١/٢٠١٨ هـ): https://www.teaa.com.sa/?page_id=1159

الدول الإسلامية الكبرى، مثل: إندونيسيا وماليزيا ومصر وغيرها، ولكن يمكن التعرف على تطور عدد المسلمين من دولة كندا من خلال تتبع أرقام الجدول رقم (٢).

جدول (٢) تطور عدد الحجاج من كندا خلال المدة

من عام ١٤٢٠هـ حتى عام ١٤٣٧هـ^(١)

عام	كندا	معدل التغير %
١٤٢٠	٢٣٤١	-
١٤٢١	٢٢٣٦	-٤,٤٨
١٤٢٢	١٨١٩	-١٠,١٨
١٤٢٣	٢٣٠٢	٢٦,٥٥
١٤٣٧	٢٦٩٧	١٧,١٦

ملاحظة: الأعداد والإحصائيات ترجع لآخر سنوات متوفرة استقبلت فيها المملكة العربية السعودية حجاج من الخارج قبل جائحة كورونا (فايروس كوفيد المستجد -١٩).

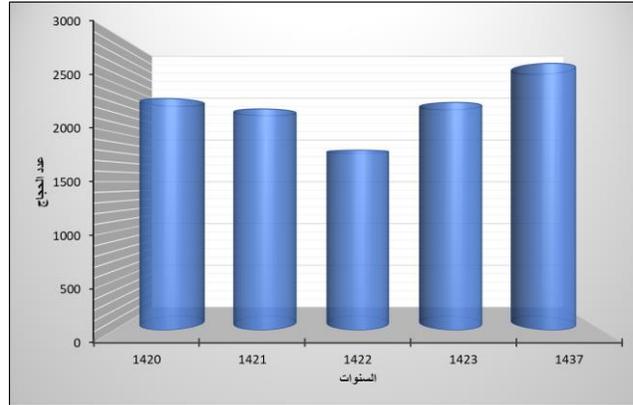
يتضح من تتبع وتحليل أرقام الجدول السابق، وشكل رقم (٤) عدة حقائق من

أهمها:

ازداد عدد الحجاج من دولة كندا ٢٠٣٤١ حاجاً عام ١٤٢٠هـ إلى ٢٠٦٩٧ حاجاً

عام ١٤٣٧هـ، بمعدل تغير ١٥,٢% وهو معدل متواضع، وبمتوسط زيادة سنوية ٢١

حاجاً فقط، وهو يرجع لعدد المسلمين بالدولة وحجم الأقبال على فريضة الحج.



المصدر: من تصرف الباحث اعتماداً على بيانات الجدول رقم (٢)

شكل (٤) تطور عدد الحجاج من كندا خلال المدة من عام ١٤٣٧هـ حتى ١٤٢٠هـ

(١) الهيئة العامة للإحصاء "إحصاءات الحج"، التقارير من عام ١٤٣٣ - ١٤٣٧هـ، الرياض، صفحات متعددة.

أما عن حصة دولة كندا من عدد الحجاج مقارنة بعدد الحجاج الفعليين عام ١٤٣٧هـ، فقد بلغ عدد المنظمين ٢٦ (شركة ومنظمة)، حيث بلغت جملة الحصة الأساسية ٣٢٩٤ حاجاً عام ١٤٣٧هـ، بينما بلغ عدد الحجاج بنفس العام ٢٦٩٧ حاجاً^(١). وبذلك بلغ عدد حجاج كندا عام ١٤٣٧هـ ٨١,٨٨% من جملة حصتها من عدد الحجاج، وبذلك يوجد نسبة جيدة تسمح باستيعاب طلبات المسلمين على أداء فريضة الحج في الدولة مستقبلاً. وبالنسبة للحصة الأساسية وعدد الحجاج للمنظمين التابعين لمؤسسة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا عام ١٤٣٧هـ، يمكن التعرف عليها من خلال تتبع أرقام الجدول التالي:

(١) وزارة الحج السعودية "عدد الحجاج (حصة أساسية، عدد الحجاج) التابعين لمؤسسة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا عام ١٤٣٧هـ"، الموقع على الأنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٠/١٠/١٤٣٨هـ): <http://www.haj.gov.sa/arabic/Businesssector/TourismAgencies/Pages/QualifiedOrganizer1437.aspx>

جدول (٣) الحصّة الأساسية وعدد الحجاج للمنظمين التابعين لمؤسسة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا في دولة: كندا عام ١٤٣٧هـ^(١)

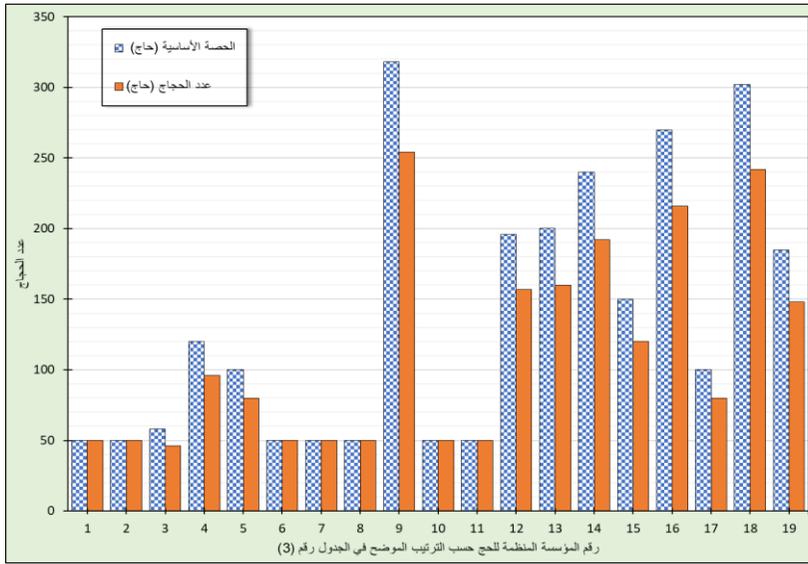
م	اسم المنظم في دولة كندا	الحصّة الأساسية	الحجاج عام ١٤٣٧
١	بان اكسبريس ترافل اند تورز كندا المحدودة	٥٠	٥٠
٢	وكالة المشاعر أنك	٥٠	٥٠
٣	وكالة جلوريوس	٥٨	٤٦
٤	الريان للسياحة	١٢٠	٩٦
٥	فوياج قلوب	١٠٠	٨٠
٦	مسلمي كندا لخدمات الحج والعمرة	٥٠	٥٠
٧	حملة الحج والعمرة للاماكن المقدسة	٥٠	٥٠
٨	الأقصى لخدمات الحج كندا	٥٠	٥٠
٩	دار السلام كندا	٣١٨	٢٥٤
١٠	وكالة المهاجرين للسفر والسياحة المحدودة	٥٠	٥٠
١١	برواز نور للحج والعمرة	٥٠	٥٠
١٢	فوياج عمرو	١٩٦	١٥٧
١٣	المدينة حج ترافل اي ان سي	٢٠٠	١٦٠
١٤	الميسر فور حج اند عمره سيرفيسيز أنك	٢٤٠	١٩٢
١٥	قمة التخفيض للسفر والخدمات	١٥٠	١٢٠
١٦	صفا لخدمات السفر	٢٧٠	٢١٦
١٧	صلاح الدين ترافل أي أن سي	١٠٠	٨٠
١٨	ايه اند ايه ترافل اند تورز	٣٠٢	٢٤٢
١٩	إخلاص حج اند عمره سيرفيس	١٨٥	١٤٨

يتضح من تحليل أرقام الجدول السابق، وشكل رقم (٥)، عدة نتائج أهمها:

بالنسبة للشركات والمنظمين بدولة كندا جاءت شركة دار السلام كندا بالمرتبة الأولى بحصّة ٣١٨ حاجاً ، وعدد حجاج فعّلين عام ١٤٣٧هـ بواقع ٣٥٤ حاجاً ، في حين جاءت أقل الشركات والمنظمين شركة أونتااريو أي أن سي، وبن اكسبريس ترافل اند

(١) وزارة الحج السعودية "عدد الحجاج (حصّة أساسية، عدد الحجاج) التابعين لمؤسسة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا عام ١٤٣٧هـ"، مرجع سابق.

تورز كندا المحدودة، ووكالة المشاعر أنك، ومسلمي كندا لخدمات الحج والعمرة، وحملة الحج والعمرة للاماكن المقدسة، والأقصى لخدمات الحج كندا، ووكالة المهاجرين للسفر والسياحة المحدودة، وبرواز نور للحج والعمرة بحصة وعدد حجاج فعليين بلغت ٥٠ حاجاً لكل منهم، وبذلك يوجد تباين كبير بين حصص الشركات والمنظمين من عدد الحجاج، وبذلك في التباين بحصص الشركات والمنظمين الكنديين، وقد يرجع ذلك إلى قلة المسلمين في كندا، وأماكن تجمعهم.



المصدر: من تصرف الباحث اعتمادا على بيانات الجدول رقم (٣)

شكل (٥) توزيع الحصة الأساسية وعدد الحجاج للمنظمين التابعين لمؤسسة مطوفي

حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا في دولة: كندا عام ١٤٣٧ هـ

سادساً- العوامل الطبيعية والآثار الثقافية والاقتصادية للحجاج من كندا:

تتعدد العوامل التي تؤثر في رحلة الحج أو التي تؤثر على الحجاج من الدول

المختلفة، والتي تتضح من العرض الآتي:

أ- العوامل الطبيعية:

تأتي العوامل الطبيعية من أهم العوامل تأثيراً في رحلة الحج، ويأتي في مقدمتها عامل الموقع والذي يحدد المسافة المقطوعة بين بلد الإقامة ومكة المكرمة لأداء فريضة الحج، كما يؤثر الموقع من ناحية أخرى في خصائص أخرى طبيعية مثل المناخ وتبينه

بين البلدين. فقد بلغت المسافة بين عاصمة كندا ومكة المكرمة نحو ١٠٨٠٠ كم^(١)، وهذه المسافة الكبيرة تجعل رحلة حجاج كندا من أبعد رحلات السفر للحجاج من الدول بالعالم، وهو يزيد الجهد المبذول في الرحلة، ويزيد أيضاً من تكلفة السفر من خلال شركات الطيران.

جدول (٤) مقارنة لمتوسطات درجة الحرارة بين مدينة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ومدينة أوتاوا عاصمة دولة كندا خلال شهر الحج للأعوام من ٢٠١١ إلى ٢٠٢٠م^(٢).

السنة	الشهر	متوسط درجة الحرارة بمكة المكرمة (مئوي)	متوسط درجة الحرارة بأوتاوا (مئوي)	فرق درجة الحرارة بين المدينتين (درجة مئوية)
٢٠١١	نوفمبر	٢٧,٣٢	٤,٩٤	٢٢,٣٨
٢٠١٢	أكتوبر	٣٢,٤٤	٩,٦٩	٢٢,٧٥
٢٠١٣	أكتوبر	٣٣,٠٧	٩,٦٣	٢٣,٤٤
٢٠١٤	أكتوبر	٣٢,٢٦	٩,٨٨	٢٢,٣٨
٢٠١٥	سبتمبر	٣٧,٦١	١٧,٩٨	١٩,٦٣
٢٠١٦	سبتمبر	٣٦,١٢	١٦,٨٠	١٩,٣٢
٢٠١٧	سبتمبر	٣٦,٢٩	١٧,٤٣	١٨,٨٦
٢٠١٨	أغسطس	٣٦,٥٤	٢١,٧١	١٤,٨٣
٢٠١٩	أغسطس	٣٦,٥٧	١٩,٧١	١٦,٨٦
٢٠٢٠	أغسطس	٣٥,٧٧	١٩,٤٧	١٦,٣
٢٠٢١	يوليو	٣٦,٩٧	١٩,٦٤	١٧,٣٣

أما عن أثر المناخ وعناصره على الحجاج الكنديين، فيمكن التعرف على ذلك من خلال المقارنة بين مناخ البلدين، وهو ما يتضح من تتبع أرقام وبيانات أهم عناصر المناخ

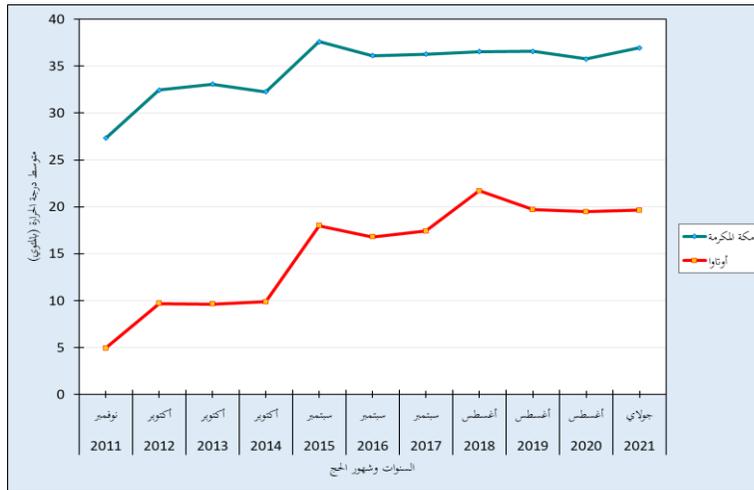
(١) المصدر: حاسبة المسافة على الإنترنت، (تم مراجعة الموقع في ٢٠١٢/١٢/٣): <https://ar.distance.to>

(٢) المصدر: weather underground، (تم مراجعة الموقع في ٢٠١٢/١٢/٤هـ):

<https://www.wunderground.com>

- ومحطة العزيزية، التابعة لمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

وهي الحرارة والرطوبة وسرعة الرياح من خلال الجدول رقم (٤) و (٥) و (٦)، حيث يتضح من تتبع أرقام الجدول رقم (٤) وشكل رقم (٦) عدة حقائق منها: أن الحج جاء في العشرة السنوات الأخيرة في شهور الصيف، وتبين التفاوت الملحوظ في المتوسط الشهري لدرجة الحرارة في مدينة مكة المكرمة ومدينة أوتاوا بكندا، حيث جاء أكثر فارق لمتوسط شهري لدرجة الحرارة بين المدينتين في شهر أكتوبر عام ٢٠١٣م بنحو ٢٣,٤٤ درجة مئوية، وأقل فارق لمتوسط شهري لدرجة الحرارة بين المدينتين في شهر أغسطس عام ٢٠١٨م بنحو ١٤,٨٣ درجة مئوية؛ الأمر الذي يعني وجود صعوبة كبيرة في أداء فريضة الحج لدى الحجاج من كندا لتباين درجة الحرارة وارتفاعها في مدينة مكة المكرمة مقارنة ببيئتهم، وهو ما يعرضهم لضربات الشمس وتأثير الجفاف، والعديد من الأمراض التي تسببها زيادة درجة الحرارة مقارنة بالحجاج الذين يأتون من بيئات مشابهة لمناخ مدينة مكة المكرمة كحال الحجاج من دول الخليج، أو لحجاج الداخل من المملكة العربية السعودية؛ الأمر الذي يتطلب وضع برامج رعاية خاصة بحجاج دولة كندا مقارنة بحجاج الدول الأخرى.



المصدر: من تصرف الباحث اعتمادا على بيانات الجدول رقم (٤)

شكل (٦) متوسطات درجة الحرارة في مدينة مكة المكرمة، ومدينة أوتاوا خلال شهور الحج للأعوام من ٢٠١١ إلى ٢٠٢٠م

ويتتبع متوسطات الرطوبة النسبية وسرعة الرياح خلال فترة الحج بين البلدين، نلاحظ وجود فوارق واضحة بين معدلات الرطوبة والنسبية وسرعة الرياح، فمن خلال الجدول رقم (٥) نلاحظ بأن مدينة أتاوا تتميز بارتفاع معدلات الرطوبة النسبية مقارنة بمكة المكرمة، حيث سجلت أعلى قيمة لمعدلات الرطوبة النسبية خلال شهر أكتوبر عام ٢٠١٢م بـ (٨٠%) بمدينة أتاوا بكندا، بينما سجلت مكة المكرمة نسبة (٥٣%) خلال نفس الشهر والسنة، كما تتميز أيضا متوسطات سرعة الرياح بارتفاعها في مدينة أتاوا مقارنة بمكة المكرمة كما هو موضح بالجدول رقم (٦).

جدول (٥) مقارنة لمتوسطات الرطوبة النسبية بين مدينة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ومدينة أتاوا عاصمة دولة كندا خلال شهر الحج للأعوام من

٢٠١١ إلى ٢٠٢٠م^(١)

السنة	الشهر	متوسط الرطوبة النسبية بمكة المكرمة (%)	متوسط الرطوبة النسبية بأوتاوا (%)
٢٠١١	نوفمبر	%٤٩	%٦٩
٢٠١٢	أكتوبر	%٥٣	%٨٠
٢٠١٣	أكتوبر	%٤٦	%٧٧
٢٠١٤	أكتوبر	%٤٢	%٨١
٢٠١٥	سبتمبر	%٣٦	%٧٧
٢٠١٦	سبتمبر	%٣٩	%٧٤
٢٠١٧	سبتمبر	%٣٢	%٧٧
٢٠١٨	أغسطس	%٢٥	%٧٧
٢٠١٩	أغسطس	%١٦	%٧٦
٢٠٢٠	أغسطس	%٣٠	%٧٥
٢٠٢١	جولاي	%٢٩	%٧٣

(١) المصدر: weather underground، مرجع سابق.

جدول (٦) مقارنة لمتوسطات سرعة الرياح (mph) بين مدينة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ومدينة أوتاوا عاصمة دولة كندا خلال شهر الحج للأعوام من ٢٠١١ إلى ٢٠٢٠م^(١)

السنة	الشهر	متوسط سرعة الرياح بمكة المكرمة (mph)	متوسط سرعة الرياح بأوتاوا (mph)
٢٠١١	نوفمبر	٣,٥١	٩,٠٠
٢٠١٢	أكتوبر	٢,٦٧	٩,٧٨
٢٠١٣	أكتوبر	٢,٨٤	٨,٠٦
٢٠١٤	أكتوبر	٢,٩٣	٩,٠٧
٢٠١٥	سبتمبر	٢,٦٠	٧,٩٢
٢٠١٦	سبتمبر	٣,٣٢	٧,٩١
٢٠١٧	سبتمبر	٢,٨٣	٦,٦٦
٢٠١٨	أغسطس	٣,٦٨	٧,٤٤
٢٠١٩	أغسطس	٣,٤٠	٧,٦٠
٢٠٢٠	أغسطس	٣,٤٠	٧,٢٦
٢٠٢١	جولاي	٣,٢٨	٧,٧٩

يؤثر التباين في معدلات الرطوبة النسبية وسرعة الرياح والحرارة بين البلدين، ذو تأثير مباشر وغير مباشر على الحج ورحلته والحجاج القادمين من دولة كندا، من حيث الصعوبة والتأقلم مع تلك البيئة الصحراوية القاسية، إلا أنّ المملكة العربية السعودية، عملت ولا زالت تراعي تلك التباينات الجوية، عن طريق توفير مكيفات الهواء الداخلية والخارجية، ونشر المراوح المزودة بالماء والرطوبة، والاهتمام بزيادة الرقعة الزراعية والأشجار، وزيادة حجم ومساحات الظل، لخلق وتوفير بيئة مناسبة للحج والحجاج القادمين من خارج المملكة من بيئة وظروف جوية مختلفة مثل حجاج دولة كندا، صورة رقم (١) و(٢) و(٣)، توضح جهود المملكة في التغلب على الظروف الجوية الصحراوية وتهيئة الأجواء المناسبة لحجاج بيت الله الحرام من الداخل والخارج، حيث توضح الصورة الأولى

(١) المصدر: weather underground، مرجع سابق.

اهتمام المملكة ووزارة الحج والعمرة بتهيئة المخيمات وتكفيها بالمكيفات الصحراوية وتظليلها، والصورة الثانية توضح مراوح التبريد المزودة برذاذ الماء الذي بدوره يخلق بيئة جوية ملائمة ويخفف من حرارة الجو للحجاج، والصورة الثالثة توضح أحد المشاريع التي تعني بجهود المملكة ووزارة الحج والعمرة بالتشجير وزيادة الرقعة الزراعية في ساحات وحول الحرم المكي وفي مشاعر الحرم المكي.

صورة رقم (١) و (٢) و (٣) توضح جهود المملكة العربية السعودية في تهيئة الأجواء والظروف الجوية الملائمة للحجاج من داخل المملكة وخارجها خلال فترة الحج وزيارة الحرم المكي (١)



صور رقم (١) نموذج لمخيم ذكي لتحسين بيئة سكن الحجاج



صورة رقم (٢) نموذج لنشر مراوح الرذاذ المائي في ساحات المسجد الحرام لتبريد الجو

(١) صحيفة مكة "مخيم ذكي لتحسين بيئة سكن الحجاج"، <https://www.gu.uow.edu.au/jasz> ، (تم مراجعة الموقع في ١٢/١٢/٢٠١٤هـ)

- صحيفة مكة "نشر مراوح الرذاذ المائي في ساحات المسجد الحرام لتبريد الجو"، <https://www.gu.uow.edu.au/jasz>

- صحيفة مكة "ضوابط تقنن تشجير ساحات المسجد الحرام"، <https://www.gu.uow.edu.au/BbZat>



صورة رقم (٣) أثناء مشروع ضوابط تقنن تشجير ساحات المسجد الحرام

ب- الآثار الثقافية:

ارتبط موسم الحج منذ فجر الإسلام ارتباطاً وثيقاً بالتنقيف والتعليم وبث روح التعاليم الإسلامية، كما ارتبط بتأصيل وترتيب التعامل الاجتماعي. كل ذلك يُضاف إلى العبادة والسعي بالتقرب إلى الله ونيل الأجر والمغفرة، ودأب المسلمون على ذلك منذ فجر الدعوة الإسلامية إلى يومنا هذا، فإذا مكة المكرمة أصبحت اليوم عاصمة للثقافة الإسلامية. ولم يقع اختيار رسول الله "صلى الله عليه وسلم" لهذه المعاني في خطبة حجة الوداع إلا ليبين للمسلمين أنّ من الغايات السامية للإسلام إصلاح مجتمعاتهم وتوجيههم إلى الأمن والصلاح والعدل، والتكافل^(١). ومن أهم الفوائد في الحج أيضاً الجوانب الثقافية وامتزاج الثقافات والتقاء الشعوب باختلاف أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم. فتجد الحاج: الإفريقي، والآسيوي، والأوروبي، والأمريكي، والاسترالي، لكل منهم عاداته وتقاليده وثقافته، جاءوا من كل بقاع الأرض يبتغون رضا الله سبحانه وتعالى، ويتعارفون فيما بينهم، فتمتزج الثقافات وتختفي الفوارق بين الناس، فترى الجميع على صعيد واحد في رداء واحد، يتكلمون بألسن مختلفة، وهنا تتمثل قيمة الحج في تعزيز العلاقات الثقافية بين الشعوب والأمم^(٢).

ويتم تخصيص عدد من العلماء لاصطحاب بعثة حجاج أمريكا الشمالية، ومنهم

(١) محمد الحبيب الهيلة "أثر الحج في الحياة الثقافية والاجتماعية عبر العصور"، موقع شبكة الناقد الإعلامي، ٢٠١٠م، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨هـ):

<http://www.naqed.info/naqed/islamic-culture/338-2010-07-16-19-24-45.html>

(٢) أحمد عبد الظاهر "الأبعاد الثقافية والاجتماعية في الحج"، موقع رسالة الإسلام، ٢٠١٤م، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨هـ):

<http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=26246>

حجاج كندا من قبل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة أم القرى في مكة المكرمة، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، إلى جانب مراكز الإفتاء والإرشاد المنتشرة في جميع أرجاء مكة المكرمة وخلال مدة الحج، للقيام بمهمة التوجيه العلمي والإرشاد الديني للحجاج، ومتابعة نسكهم^(١).

وتختلف الدول الإسلامية في حجم التأثير المتبادل والاختلاف المذهبي فيما بينها، وفقاً لتباين عدد حجاجها ووفقاً لمذهب هؤلاء الحجاج. ومن يقوم بأداء فريضة الحج يكون بدافع الإيمان والطاعة لله عز وجل بأداء الفريضة، وشوقاً للأراضي المقدسة، وهم لا يتأثرون غالباً بما يقوم به بعض أتباع المذاهب الأخرى، إذ أنهم حريصون على أداء الفريضة كما أدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الهدف والغاية التي جاؤوا من أجلها. ويتضح ذلك من خلال الدراسة الميدانية لجريدة الجزيرة على أمريكا الشمالية، حيث عبر عدد من حجاج كندا عن إعجابهم الشديد بالجهود والتطوير الذي تقدمه حكومة المملكة العربية السعودية لراحة حجاج بيت الله الحرام، وذكروا أن مشاعرهم لا توصف وهم يقفون للمرة الأولى أمام الكعبة المشرفة، موضحين أن صورتها في الواقع تختلف كثيراً عن الصورة الذهنية التي كونوها من خلال وسائل الإعلام في البلاد التي قدموا منها. وأوضح عدد من الحجاج أنهم قبل دخولهم الإسلام كانت نظرتهم سلبية عنه، لكن بعد أن أسلموا تغيرت بشكل نهائي؛ فهو أفضل دين على وجه الأرض، وأنهم سيعملون على هذا الأمر في بلدتهم لتغيير النظرة غير الصحيحة عن الإسلام في بلدتهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والحديث مع الآخرين^(٢). وبذلك يتضح استعداد حجاج أمريكا الشمالية عامة، وحجاج كندا خاصة بالتأثر العقائدي والفكري أكبر من دورهم في التأثير الاقتصادي، وهو ما يعني عظم المسؤولية الملقاة على المسؤولين عن الحج في المملكة العربية السعودية تجاه هؤلاء الحجاج.

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية "أبا الخيل يثمن جهود فريق جامعة الإمام المرافق لوفد حجاج أمريكا ضيوف خادم الحرمين الشريفين ١٤٣٧ هـ"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨ هـ):

<http://bit.ly/2u9UuxG>

(٢) ياسر الجالجل "حجاج مسلمون من أمريكا في المشاعر المقدسة: دموعنا سبقت خطواتنا الأولى إلى الكعبة المشرفة"، صحيفة الجزيرة الإلكترونية العدد ١٤٩٩٥، الجمعة ١٣ ذو الحجة، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١٣/١٤٣٨ هـ):

<http://www.al-jazirah.com/2013/20131018/rk2.htm>

ج- التأثير الاقتصادي:

من خلال أدبيات البحث لم يتم رصد تأثير اقتصادي لحجاج كندا يتعلق بالتبادل التجاري للسلع (نظراً لصعوبة الدراسة الميدانية) (*)؛ وإنما كان الحجاج يستهلكون احتياجاتهم اليومية من السلع وغيرها خلال فترة إقامتهم في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة، إضافة إلى ما يشترونه من هدايا وغيرها ذكرى يأخذونها معهم، أما ما يتعلق بنفقات الحج التي يدفعها حجاج كندا إلى الجهات المعنية لتيسير وتهيئة مناسك الحج، فتعد أهم مصادر العملة الصعبة التي تدخل إلى المملكة العربية السعودية وتدعم اقتصادها.

إذ تعتمد وزارة الحج والعمرة مجموعة من الأنظمة الذكية، لخدمة الحجاج، منها (١): نظام المسار الإلكتروني لحجاج الخارج، وهو نظام يبدأ من عمل التعاقدات الإلزامية من سكن ونقل وإعاشة، وحتى مغادرة الحجاج، ويوفر نظام المسار الإلكتروني وما يحتويه من تعاقدات؛ المقدره الرقابية على متابعة التنفيذ ومدى التزام كل جهة بتنفيذ مسؤولياتها تحت إشراف وزارة الحج والعمرة؛ وهذا الأمر يسهل على حجاج كندا أداء الفريضة وتسهيل إجراءاتها.

لذا فإن تكلفة الحج التي يدفعها حجاج دول أمريكا الشمالية لها دور في دعم اقتصاد المملكة بالعملات الصعبة، وتقوم وزارة الحج والعمرة بدور رقابي لحماية حقوق حجاج الخارج المحددة وفقاً للضوابط التي حددتها وزارة الحج والعمرة، تبعاً للتعاقدات الإلزامية بين ممثلي الحجاج (مكاتب شؤون الحجاج أو الشركات) والحاج من جهة، وبين ممثلي الحجاج وموردي الخدمات من جهة أخرى، مثل: خدمات الإسكان، خدمات النقل، خدمات الإعاشة، الخدمات اللوجستية وخدمات السكن بالمشاعر المقدسة، كما تتلقى الوزارة من الحجاج شكاوهم وملاحظاتهم خلال موسم الحج (٢).

* نظراً لصعوبة الدراسة الميدانية من قبل الباحث؛ نظراً للتكلفة الكبيرة والوقت والجهود وصعوبة الوصول لدى هذه الفئة من الحجاج أثناء موسم الحج، وعدم توفير بيانات من جهات رسمية عن هذا الموضوع.

(١) وزارة الحج والعمرة "أنظمة الحج"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨هـ):

<http://www.haj.gov.sa/arabic/Hajji/pages/hajregulation.aspx>

(٢) وزارة الحج والعمرة "حقوق حجاج الخارج"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨هـ):

<http://web.haj.gov.sa/arabic/Hajj/Pages/Foreignpilgrimsrights.aspx>

وبلغ متوسط تكلفة الحج في السنوات الأخيرة من أمريكا الشمالية للفرد نحو ٥٠٠٠ دولار أمريكي كبدائية، ولكن قد يصل السعر إلى ١٥ ألف دولار/ فرد؛ وفقاً للدرجة التي يسافر عليها الحاج، ونوع الخدمات التي تقدم له (١).

سابعاً- الرؤية المستقبلية: مستقبل أعداد الحجاج:

شهدت توسعة المسجد الحرام خفضاً لحصص الدول من عدد الحجاج، وكذلك تم تخفيض عدد حجاج الداخل، وتبين من الدراسة سابقاً أن المدة من عام ١٤٣٤-١٤٣٧ هـ شهدت تخفيض جملة عدد الحجاج بنسب مختلفة مقارنة بعام ١٤٣٣ هـ، حيث جاءت أقلها عام ١٤٣٧ هـ بمعدل تغير -٤١,٠٨%. وبعد الانتهاء من أغلب توسعة المسجد الحرام، خاصة صحن المسجد الحرام، تم زيادة الحصة لما قبل عام ١٤٣٣ هـ (٢)؛ وبذلك سيتم زيادة حصص حجاج الخارج مثل ما كان عليه الحال عام ١٤٣٢ هـ، بمعدل تغير ٢٧,٠٥%، حيث كان أغلب التخفيض من حجاج الداخل.

فقد تم زيادة جملة أعداد الحجاج من الداخل والخارج لعام ١٤٣٨ هـ إلى نحو ٢,٦ مليون حاج مقارنة بـ ١,٨ مليون حاج أدوا الفريضة عام ١٤٣٧ هـ، بزيادة قدرها ٨٠٠ ألف حاجاً (٣). وعلى الرغم من زيادة حصص الدول من عدد الحجاج بداية من حج عام ١٤٣٨ هـ، إلا أن حصص كندا عام ١٤٣٧ هـ كانت كافية بالنسبة لطلبات الحج في نفس العام، ولكن زيادة الحصص تشكل فرصة جيدة لزيادة عدد الحجاج؛ خاصة مع زيادة عدد المسلمين بها، حيث يؤثر نقص حصة حجاج الداخل أو حجاج الخارج بشكل عام على عدد حجاج كندا.

(١) مجلة ٢٤ الخبر بين لحظة وضحاها "تكاليف الحج: الخليج الأعلى. ومصر وأمريكا الأكثر حظاً"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٢/١١/١٤٣٨ هـ):

<http://bit.ly/2vxRTmp>

(٢) مجلة العربية السعودية الإلكترونية: خادم الحرمين يوافق على رفع الطاقة الاستيعابية للحجاج، الخميس ٧ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ - ٥ يناير ٢٠١٧م، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٤/١١/١٤٣٨ هـ):

<http://bit.ly/2uLB3Px>

(٣) مجلة الرأي الإلكترونية: السعودية ترفع عدد الحجاج للعام ٢٠١٧ إلى ٢,٦ مليون، ١٠ يناير ٢٠١٧م، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٤/١١/١٤٣٨ هـ):

<http://bit.ly/2v9XAnu>

ثامناً- النتائج والتوصيات:

أ-النتائج:

- ١- جاءت كندا من أكثر دول العالم من حيث مستوى المعيشة؛ كونها من الدول الصناعية الكبرى، فكندا ثاني دول العالم من حيث المساحة؛ وهو ما أثر في حجم مواردها الطبيعية وغير الطبيعية؛ وبالتالي مستوى المعيشة.
- ٢- جاء دخول الإسلام لكندا بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وظل عدد المسلمين محدوداً، حتى الحرب العالمية الأولى، ولكن الزيادة الحقيقية جاءت بعد الحرب العالمية الثانية.
- ٣- لا توجد روايات أو قصص تاريخية عن حملات الحج من قبل حجاج كندا وتعرضهم للأخطار، وذلك لبعدها المسافة التي تعيق قدوم الحجاج في تلك الفترة، ولأن انتشار الإسلام جاء متأخراً فيها، لذلك بداية الحملات جاءت متأخرة مع تطور وسائل النقل خاصة النقل الجوي، وبعد انتشار الأمن وتوفير الخدمات من قبل المملكة العربية السعودية.
- ٤- أعداد الحجاج شهدت تطوراً ملحوظاً بشكل عام حتى عام ١٤٣٣م، ومن بعد هذا العام تراجع أعداد الحجاج بسبب أعمال توسعة الحرم المكي والمشاعر المقدسة، والتي من المنتظر أن تبدأ في الزيادة من عام ١٤٣٨هـ؛ مع الانتهاء من توسعة الحرم، علماً أن زيادة الحجاج من كندا لم تتأثر.
- ٥- زيادة عدد شركات السفر والسياحة المنظمين المهتمين برحلات الحج في كندا بالتنسيق مع سفارة المملكة العربية السعودية، ومع مؤسسة مطوفي حجاج تركيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا.
- ٦- تأثر حجاج كندا بموسوم الحج دينياً وفكرياً، وتحويلهم لسفراء للدين الإسلامي في دولهم.
- ٧- يلقي حجاج كندا أهمية خاصة من قبل حكومة المملكة العربية السعودية، وذلك بتوفير الخدمات وسبل الراحة طوال فترة الحج، واستقبال بعضهم عن طريق برنامج خادم الحرمين الشريفين.

٨- تعمل حكومة المملكة العربية السعودية جهود مشكورة على إنشاء وتطوير وتوسعة كل المرافق والخدمات، وجميع ما له علاقة بالحج؛ حتى تسهل على ضيوف الرحمن أداء الفريضة، ويوجد بهما من الأنظمة التي تضمن ذلك، ومن الإدارات التي تتولى الإشراف والتنفيذ.

ب- التوصيات:

- ١- العمل على الإعلان مبكراً عن حملات الحج في كندا، وتقديم عروض وتسهيلات للحجاج من هذه الدول؛ وهو ما سيؤثر بدوره على الاستعداد مبكراً لموسم الحج والمساعدة في نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وتقوية القادمين للحج بشعائر الحج والعمرة والزيارة.
- ٢- التواصل مع عدد من الصحف والمجلات الشهيرة في كندا للتعريف بالإسلام وفريضة الحج قبل موسم الحج بفترة مناسبة، والتنسيق في استقبال مندوبيهم ومراسليهم من المسلمين لنقل شعائر الحج والعمرة والزيارة.
- ٣- زيادة حصة كندا من عدد الحجاج، والسعي لعمل اتفاقيات حكومية خاصة مع حكومة كندا بالتنسيق مع السفارة السعودية فيها، وحتى يلقي موسم الحج دعماً حكومياً بين الدوليتين خلال الموسم.
- ٤- الاهتمام أكثر بحجاج كندا من خلال تقديم الدعم، والعمل على توجيههم خلال موسم الحج وتنقيتهم، مما يحولهم سفراء للدين الإسلامي في بلادهم، وزرع الشعور بتحمل المسؤولية تجاه ذلك.
- ٥- زيادة المراقبة على الشركات والمنظمين عن حملات الحج الخاصة بكندا؛ مما يضمن تحقيق الهدف بتسهيل أداء فريضة الحج.
- ٦- العمل على زيادة الكتب المترجمة من القرآن الكريم الكريم والسنة، وتقديمها كهدية لحجاج هذه الدول عند عودتهم؛ الأمر الذي يسهم في تصحيح أفكارهم الدينية الإسلامية.
- ٧- العمل على زيادة التركيز والاهتمام بتفعيل الجانب الاقتصادي عن طريق موسم الحج والحجاج كنمط سياحي ديني يهدف إلى تنويع مصادر الدخل الاقتصادية

للمملكة العربية السعودية، تتمثل في قضاء الشعائر الدينية من جانب والاستفادة الاقتصادية من جانب آخر.

المراجع والمصادر

المراجع والمصادر باللغة العربية:

إدارة شؤون المصاحف والكتب بالمسجد الحرام، إدارة شؤون المصاحف والكتب تستقبل حجاج بيت الله الحرام بالهدايا من خلال برنامج تصحيح التلاوة، الموقع على الإنترنت: <https://quranholymosque.com/play.php?catsmktba=4111>

إسلام ويب، المسلمون في كندا، مجلة البيان، العدد ٢٧٩، الموقع على الإنترنت: <http://articles.islamweb.net/media/index.php>
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أبا الخيل يثمن جهود فريق جامعة الإمام المرافق لوفد حجاج أمريكا ضيوف خادم الحرمين الشريفين، الموقع على الإنترنت: <http://bit.ly/2u9UuxG>

جريدة اليوم الجديد، الموقع على الإنترنت: <http://www.elyomnew.com/news/nostalgia/2016/09/04/58617>

جريدة الرياض، الموقع على الإنترنت: <http://www.alriyadh.com/1062606>

جريدة الرياض، الطواف مهنة بدأت منذ قرون، عدد ١٧٢٤٦، ٢٨/١١/١٤٣٦هـ، مقابلة مع الكاتب الصحفي المتخصص في شؤون الطواف وخدمات المطوفين أحمد صالح حلبي.

جريدة الشرق الأوسط، ١٤٢٩هـ، العدد ١٠٩٧٩. الموقع على الإنترنت: <http://archive.aawsat.com/details.asp?section=43&article=499426&issueno=10979#.Wdd0RWgjRPZ>

جريدة أم القرى، هذا بلاغ، العدد الأول، بتاريخ يوم الجمعة الموافق ١٥/٥/١٣٤٣هـ، مكة المكرمة.

الحجي، خالد إبراهيم، كيف دخل الإسلام إلى أمريكا، مجلة الجزيرة، العدد 1482، ١٤٣٤هـ. الموقع على الإنترنت:

<http://www.al-jazirah.com/2013/20130502/rj5.htm>

الجزيرة أون لاين، بالصور: رحلات الحج.. من الخيل والجمال إلى الطائرات، الأحد ٢١ أغسطس ٢٠١٦، الموقع على الإنترنت:

<http://bit.ly/2sRxTGt>

الحارثي، ناصر بن علي، التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالعزيز، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤٢٨-٢٠٠٧م.
مرزا، معراج نواب، شاووش، عبدالله صالح، الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، دار الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.
الزوكة، محمد خميس، جغرافية العالم الجديد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

الرقبية، عبدالله صالح، النشوان، عبدالرحمن عبدالعزيز، أعداد الحجاج في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٤هـ إلى عام ١٣٧٣هـ، مشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٤هـ.

الرقبية، عبدالله صالح، النشوان، عبدالرحمن عبدالعزيز أعداد الحجاج في عهد الملوك سعود وفيصل وخالد ١٣٧٣هـ إلى عام ١٤٠٢هـ، مشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ.
صحيح البخاري.

صحيفة البلاد، الموقع على الإنترنت:

<http://bit.ly/2fOd3mC>

صحيفة اليوم الالكترونية، توزيع المصاحف والمطبوعات الإسلامية على الحجاج، الموقع على الإنترنت:

<http://www.alyaum.com/article/4156771>

عبد الظاهر، أحمد ، الأبعاد الثقافية والاجتماعية في الحج، موقع رسالة الإسلام، ٢٠١٤م.
الموقع على الإنترنت:

<http://main.islammessgae.com/newspage.aspx?id=26246>

النشوان، عبدالرحمن عبدالعزيز، النقل والاتصالات في الحج في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٤٤هـ إلى عام ١٤٣٣هـ، مشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ.

- مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥ تاريخ ١/١٢/٢٠٠٨م.
- مصلحة الإحصاءات العامة ، إحصاءات الحجاج، الرياض، ١٤٣٥هـ.
- المغلوثن، سامي بن عبدالله، **أطلس الحج والعمرة**، العبيكان، الرياض، ١٤٣١هـ.
- مقابلة شخصية، **خليل بن عبدالله الخليل**، نائب رئيس الشؤون الإسلامية في سفارة خادم الحرمين الشريفين، واشنطن، رجب ١٤١١هـ.
- مقابلة شخصية، **عبدالله خوجه**، رئيس المركز الإسلامي في واشنطن، رمضان ١٤١٣هـ.
- مقابلة شخصية، **صالح الجربوع**، مدير الشؤون الإسلامية في سفارة خادم الحرمين الشريفين في واشنطن، ذو القعدة ١٤١٢هـ.
- منظمة التعاون الإسلامي، **المؤتمر الإسلامي السابع عشر لوزراء الخارجية**، المنعقد في عمان، بالمملكة الأردنية الهاشمية، خلال الفترة من ٣ - ٧ شعبان ١٤٠٨هـ (الموافق ٢١ - ٢٥ آذار/ مارس ١٩٨٨م)، قرار رقم ١٧/٢١ - س، بشأن التدابير الخاصة بتنظيم وتحديد اعداد الوافدين الى الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج، الموقع على الإنترنت: <http://bit.ly/2z2049h>
- الموسوعة العربية، كندا، الموقع على الإنترنت: <http://bit.ly/2rGZkVp>
- حضاض، محمد، **مشروعان جديان يراقبان سير ١٦٥٠ حافلة لحجاج تركيا وأوروبا وأمريكا آلياً**، جريدة سبق الإلكترونية، الأربعاء ١٧ شوال ١٤٣٧، الموقع على الإنترنت: <http://bit.ly/2uLmCL6>
- العربية السعودية، **بالصور.. رحلة الحج قديماً**، أخبار العربية، السبت ٨ ذو الحجة ١٤٣٧هـ - ١٠ سبتمبر ٢٠١٦م. الموقع على الإنترنت: <http://bit.ly/2uwGdvG>
- دليل الجامعات والمعاهد الكندية، **مدخل إلى تاريخ كندا**: الموقع على الانترنت: <http://edu-guide-canada.com/dicover-canada/about-canada/history.html>
- الرياض الإلكترونية، **حفل الاستقبال السنوي لكبار الشخصيات الإسلامية وضيوف خادم الحرمين والجهات الحكومية ورؤساء الوفود ومكاتب شؤون الحجاج**، الأربعاء ١٢ ذو الحجة ١٤٣٧هـ، الموقع على الإنترنت: <http://www.alriyadh.com/1533073>

شريم، صفاء، ما هي وسائل النقل القديمة والحديثة، ٢٠ يونيو ٢٠١٧م. الموقع على الإنترنت:

<http://bit.ly/2venDJa>

شعراوي، سمير مصطفى، نمذجة عدد حجاج الخارج السنوي والتنبؤ به باستخدام الأساليب الحديثة في السلاسل الزمنية"، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٤٣٣هـ).

شلبي، شرين سعيد، موجز جغرافية أميركا، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م. صحيفة عاجل الالكترونية، صور رحلة الحج قديماً.. عقب التاريخ الذي ينقشه ركن الإسلام الخامس، الأربعاء - ١ ذو الحجة ١٤٣٣هـ - ١٧ أكتوبر ٢٠١٢م، الموقع على الإنترنت:

<http://www.ajel.sa/local/1492801>

مجلة المعرفة، كندا، الموقع بالإنترنت:

<http://bit.ly/2rbChyu>

مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥ في ١/١٢/٢٠٠٨م. محمد الحبيب الهيلة ، أثر الحج في الحياة الثقافية والاجتماعية عبر العصور، موقع شبكة الناقد الإعلامي، ٢٠١٠م. الموقع على الإنترنت:

<http://www.naqed.info/naqed/islamic-culture/338-2010-07-16-19-24-45.html>

محمود، أحمد محمد ، عبدالرحمن التتيلاني.. الحج قبل (٢٥٠) عاماً، مجلة الحج والعمرة، العدد ٨٦٧ - صفر ١٤٣٨هـ، وزارة الحج السعودية، ١٤٣٨هـ. مجلة الرأي الإلكترونية: السعودية ترفع عدد الحجاج للعام ٢٠١٧ إلى ٢,٦ مليون، ١٠ يناير ٢٠١٧م، الموقع على الإنترنت:

<http://bit.ly/2v9XAnu>

مجلة العربية السعودية الإلكترونية: خادم الحرمين يوافق على رفع الطاقة الاستيعابية للحجاج، الخميس ٧ ربيع الثاني ١٤٣٨هـ - ٥ يناير ٢٠١٧م، الموقع على الإنترنت:

<http://bit.ly/2uLB3Px>

المديرية العامة للجوازات - قسم الإحصاء، ١٤٣٧هـ.

المديرية العامة للجوازات، الحج والعمرة، الموقع على الإنترنت:

<https://www.saudi.gov.sa/wps/portal/saudi/aboutKingdom/hajjAndUmrah>

مصطفى، دينا، "مساواة مكة" حلم حجاج أمريكا في طريق العودة لبلادهم، صحيفة عاجل الالكترونية، الجمعة - ١٩ ذو الحجة ١٤٣٦ - ٢ أكتوبر ٢٠١٥ م، الموقع على الإنترنت:

<http://www.ajel.sa/local/1647566>

المنجد، محمد صالح، مفهوم الإجازة في العلوم الشرعية وتطوره، موقع الإسلام سؤال وجواب، الموقع على الإنترنت:

[_https://islamqa.info/ar/187065](https://islamqa.info/ar/187065)

المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا، الموقع على الإنترنت:

<http://www.teaa.com.sa/>

موقع ٢٤ الخبر بين لحظة وضحاها، تكاليف الحج: الخليج الأعلى. ومصر وأمريكا الأكثر حظاً، الموقع على الإنترنت:

[_http://bit.ly/2vxRTmp](http://bit.ly/2vxRTmp)

الهيئة العامة للإحصاء، إحصاءات الحج، التقارير من عام ١٤٣٣ - ١٤٣٧هـ، الرياض. وزارة الحج السعودية، مشاهدات إبراهيم باشا رفعت في الديار المقدسة، مجلة الحج والعمرة، العدد ٨٤٨ - صفر ١٤٣٧هـ.

وزارة الحج، الحجاج يحملون الزاد والسلاح والأكفان "الحج في الزمن الماضي.. الذاهب مفقود والعائد مولود"، الموقع على الإنترنت:

<http://www.haj.gov.sa/arabic/about/Pages/hajjpast.aspx>

وزارة التعليم العالي، أطلس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٣٥هـ. وزارة الحج السعودية، عدد الحجاج (حصّة أساسية، عدد الحجاج) التابعين لمؤسسة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا عام ١٤٣٧هـ، الموقع على الإنترنت:

<http://www.haj.gov.sa/arabic/Businesssector/TourismAgencies/Pages/QualifiedOrganizer1437.aspx>

وزارة الحج السعودية، عدد الحجاج (حصّة أساسية، عدد الحجاج) التابعين لمؤسسة

مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا عام ١٤٣٧ هـ، الموقع على الإنترنت:

<http://www.haj.gov.sa/arabic/Businesssector/TourismAgencies/Pages/QualifiedOrganizer1437.aspx>

وزارة الحج والعمرة، أنظمة الحج، الموقع على الإنترنت:

<http://www.haj.gov.sa/arabic/Hajj/pages/hajregulation.aspx>

وزارة الحج والعمرة، إجراءات حجاج الخارج، الموقع على الإنترنت:

<http://www.haj.gov.sa/arabic/Hajj/Formalities/Pages/ForeignPilgrims.aspx>

وزارة الحج والعمرة، حقوق حجاج الخارج، الموقع على الإنترنت:

<http://web.haj.gov.sa/arabic/Hajj/Pages/Foreignpilgrimsrights.aspx>

وكالة أنباء أطلس، دور الحج في التواصل الثقافي بين علماء الحرمين الشريفين والعلماء

المغاربة، الأربعاء ٢٥ يناير ٢٠١٢م، الموقع على الإنترنت:

<http://anbaatlas.com/archive/index.php/art-art/5819-2012-01-25-12-40-14.html>

وكالة الأنباء الإسلامية الدولية IINA، خيام مقاومة للحرارة لحجاج تركيا ومسلمي

أوروبا وأمريكا وأستراليا، الأربعاء ٢١ ذو القعدة ١٤٣٧، الموقع على الإنترنت:

http://islamicnews.org.sa/page/public/news_details.aspx?id=177412#

المراجع الأجنبية:

Actualitix, **World Atals-Statistics by country**، الموقع على الإنترنت:

<http://bit.ly/2r8JXCB>

Go-Makkah، الحج قديماً، الموقع على الإنترنت:

<http://bit.ly/2txUIHO>

SMARTWAYS TO CANADA، هجرة المسلمين إلى كندا، الموقع على

الإنترنت:

<http://bit.ly/2sf0WY9>